

تفسير أبي السعود

الأنعام آية 95 96 .

منفردين عن الأموال والأولاد وغير ذلك مما نثرتموه من الدنيا أو عن الأعوان والأصنام التي كنتم تزعمون أنها شفعاؤكم وهم جمع فرد والألف للتأنيث ككسالى وقرء فرادا كرخال وفردا كثلاث وفردى كسكرى كما خلقناكم أول مرة بدل من فرادى أي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد أو حال ثانية عند من يجوز تعددها أو حال من الضمير في فرادى أي مشبهن ابتداء خلقكم عراة حفاة غر لابهما أو صفة مصدر جئتمونا أي مجيئا كخلقنا لكم أول مرة وتركتم ما خولناكم تفضلناه عليكم في الدنيا فشغلتكم به عن الآخرة وراء ظهوركم ما قدمتم منه شيئا ولم تحملوا نقيرا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء أي شركاء □ تعالى في الربوبية واستحقاق العبادة لقد تقطع بينكم أي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشئيين أي أوقع الجمع بينهما وقرء بينكم بالرفع على إسناد الفعل إلى الطرف كما يقال قوتل أمامكم وخلفكم أو على أن البين اسم للفصل والوصل أي تقطع وصلكم وقرء ما بينكم وصل عنكم أي ضاع أو غاب ما كنتم تزعمون أنها شفعاؤكم أو أن لا بعث ولا جزاء إن □ فالق الحب والنوى شروع في تقرير بعض أفاعيله تعالى الدالة على كمال علمه وقدرته ولطف صنعه وحكمته إثر تقرير أدلة التوحيد والفلق الشق بإبانه أي شاق الحب بالنبات والنوى بالشجر وقيل المراد به الشق الذي في الحبوب والنوى أي خالقهما كذلك كما في قولك ضيق فم الركبة ووسع أسفلها وقيل الفلق بمعنى الخلق قال الواحدي ذهبوا بفالق مذهب فاطر يخرج الحي من الميت أي يخرج ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو من النطفة والحب والجملة مستأنفة مبنية لما قبلها وقيل خبر ثان لأن وقوله تعالى ومخرج الميت كالنطفة والحب من الحي كالحيوان والنبات عطف على فالق الحب لا على يخرج على الوجه الأول لأن إخراج الميت من الحي ليس من قبيل فلق الحب والنوى دلتم القادر العظيم الشأن هو □ المستحق للعبادة وحده فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن عبادته إلى غيره ولا سبيل إليه أصلا فالق الإصباح خبر آخر لأن أو لمبتدأ محذوف والإصباح مصدر سمي به الصبح وقرء بفتح الهمزة على أنه جمع صبح أي فالق عمود الفجر عن بياض النهار وأسفاره أو فالق ظلمة الإصباح وهي الغبش الذي يلي الصبح وقرء فالق بالنصب على المد وجعل الليل سكنا يسكن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن إليه إذا اطمأن إليه استئناسا به أو يسكن فيه الخلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه وقرء جاعل الليل فانصاب سكنا بفعل دل عليه جاعل وقيل بنفسه على أن المراد به الجعل المستمر في الأزمنة المتجددة حسب تجدها لا الجعل الماضي فقط وقيل اسم

الفاعل من الفعل المتعدي إلى اثنين يعمل في الثاني وإن كان بمعنى الماضي لأنه لما أضيف إلى الأول تعين نصبه للثاني لتعذر الإضافة بعد ذلك